المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 03 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025

أبعاد سقوط الفاشر وتداعياته على مستقبل السودان ووحدته

وحدة الدراسات السياسية

أبعاد سقوط الفاشر وتداعياته على مستقبل السودان ووحدته

سلسلة: تقدير موقف

03 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025

وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علميةً رصينةً ضمن ثلاث سلسلات هي؛ تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصنّاع قرار، ومن الجمهور العامّ في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجه، وفقًا للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2025

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطـر

هاتف: 40354111 974 +

www.dohainstitute.org

المحتويات

أولًا: أسباب السقوط 4

ثانيًا: التداعيات المستقبلية 6

التداعيات العسكرية 6

التداعيات السياسية 6

التداعيات الإنسانية 7

خاتمة 7

تمكّنت ميليشيا قوات الدعم السريع، في 26 تشرين الأول/ أكتوبر 2025، من السيطرة على مدينة الفاشر، آخر معاقل القوات المسلحة السودانية في إقليم دارفور، بعد حصار خانق فرضته على المدينة، منذ أيار/ مايو 2024، تخلله قصف مدفعي متواصل وقطع شبه كامل للإمدادات الغذائية والطبية[1]، وارتكبت خلاله فظائع ضد المدنيين. وبذلك، أحكمت قبضتها على ولايات دارفور الخمس كافّة. ويُعدّ هذا التطور الميداني آخر تحوّل بارز في مسار الصراع المستمر، منذ نحو عامين ونصف، بين الجيش السوداني والميليشيا التي تدعمها الإمارات العربية المتحدة، بما يحمله من تداعيات سياسية وأمنية خطيرة على مستقبل السودان ووحدته الترابية.

أولًا: أسباب السقوط

شهدت الحرب السودانية منذ اندلاعها في نيسان/ أبريل 2023، تحولات ميدانية كبرى، بدأتها ميليشيا الدعم السريع بتحقيق سيطرة واسعة، خلال العام الأول، خاصة في العاصمة الخرطوم، وأحكمت قبضتها على ولايات استراتيجية، مثل الجزيرة وسنار وأجزاء من النيل الأبيض والنيل الأزرق. غير أنّ الأمور لم تلبث أن تغيرت في العام التالي لمصلحة الجيش السوداني، الذي استردّ العاصمة وعددًا من الولايات، ونجح في فك الحصار عن مدينة الأبيض، حاضرة ولاية شمال كردفان، وحقق تقدّمًا في محيطها[2]. ومثّل هذا التقدّم نقطة انطلاق جديدة للجيش، الذي أعلن تحرّكه نحو دارفور لفكّ الحصار عن مدينة الفاشر. ونتيجة لذلك، ركزت الدعم السريع عملياتها في إقليمَي كردفان ودارفور، في محاولة لاستعادة التوازن بعد أن خسرت مواقع استراتيجية في العاصمة والولايات الوسطى. ومع تقدم القوات المسلحة غربًا عمدت الميليشيا إلى تعزيز مواقعها في شمال كردفان، وشنّ هجمات مضادة لعرقلة تقدّم الجيش[3]. بالتوازي مع ذلك، كثّفت الدعم السريع هجماتها على مدينة الفاشر، مستفيدةً من تعزيزات لوجستية وميدانية وصلت عبر الحدود من تشاد وليبيا[4]. وبناءً عليه، لم يكن سقوط المدينة حدثًا معزولًا، بل نتيجة عوامل عسكرية وسياسية واستراتيجية متشابكة، بدأت منذ أيار/ مايو 2024، وتطوّرت على مراحل لإعادة تشكيل موازين القوى في الحرب.

1. سياسيًا: أدت التحالفات التي أقامها قائد الدعم السريع، محمد حمدان دقلو "حميدتي" دورًا مهمًا في تغيير موازين القوى، وأسهمت مباشرة في تسريع سقوط المدينة، بانضمام مجموعات مسلحة محلّية ذات امتدادات قبلية في دارفور، مثل حركة العدل والمساواة، جناح سليمان صندل، وحركة تحرير السودان – المجلس الانتقالي بقيادة الهادي إدريس، إلى جانب وحدات من الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال، جناح عبد العزيز الحلو، النشطة في جبال النوبة بكردفان. وتُوّج هذا التحالف بإعلان حكومة "تأسيس" في نيروبي، في شباط/ فبراير 2025، برئاسة حميدتي، وتقلّد الحلو منصب نائب الرئيس[5]، وأصبح إدريس حاكمًا لإقليم دارفور، بينما تولىّ صندل منصب وزير الداخلية[6]. وقد أمّن هذا التحالف دعمًا لوجستيًا واستخباراتيًا مهمًّا لقوات الدعم السريع في محيط العمليات حول الفاشر، ما أسهم في سقوط المدينة، على الرغم من الرفض العربي والإقليمي والدولي للحكومة والتحالف الذي تمثّله[7].

---

1 Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR), *Report of OHCHR Sudan Country Office on the Siege of El Fasher, North Darfur since May 2024* (20/12/2024), accessed on 3/11/2025, at: https://acr.ps/1L9BOWy

2 "الجيش السوداني يفك الحصار عن مدينة الأبيض"، الحدث، يوتيوب، 2025/2/23، شوهد في 2025/11/3، في: https://acr.ps/1L9BPfx

3 "لماذا تعتبر معركة كردفان حاسمة في الحرب السودانية؟"، **بي بي سي عربي**، شوهد في 2025/11/3، في: https://acr.ps/1L9BPv6

4 "جسر الإمداد الليبي: تواصل الجدل حول دعم حفتر لـ 'الدعم السريع' بمرتزقة وسلاح لتأجيج حرب السودان"، **القدس العربي**، 2025/10/29، شوهد في 2025/11/3، في: https://acr.ps/1L9BP4g

5 "حميدتي رئيسًا والحلو نائبًا.. تحالف 'تأسيس' يعلن تشكيل هيئة قيادية من 31 عضوًا"، **راديو دبنقا**، 2025/1/7، شوهد في 2025/11/3، في: https://acr.ps/1L9BPy6

6 "بالأسماء الكشف عن مرشحي المناصب في حكومة تأسيس ورئيس الوزراء الجديد وتوقعات بإعلانها خلال ساعات مقبلة"، **أخبار السودان**، 2025/7/26، شوهد في 2025/11/3، في: https://acr.ps/1L9BOTD

7 "إعلان حكومة تأسيس في نيالا يثير ردود فعل داخلية وإقليمية وتحذيرات من تفكك الدولة"، **راديو دبنقا**، 2025/7/28، شوهد في 2025/11/3، في: https://n9.cl/imyut

2. عسكريًا: تعرّضت المدينة المحاصرة لأكثر من 250 عملية هجومية خلال عام ونصف[8]، راوحت بين القصف المدفعي الثقيل والهجمات بالطائرات المسيّرة، والتوغلات البرية، في محاولة لاختراق خطوط الدفاع عنها[9]. وسمح حصول الدعم السريع على منظومات دفاع جوي حديثة[10] بتحييد سلاح الجو السوداني، خاصة بعد إسقاط طائرتين للجيش مطلع عام 2025[11]، ما أدى إلى توقّف شبه كامل للدعم الجوي للقوات المحاصرة. وفي مقابل نقص الإمدادات من الذخيرة والعنصر البشري لدى هذه القوات، رُفِدت قوات الدعم السريع بمئات المقاتلين المرتزقة الأجانب ذوي الخبرة. ونتيجة طول فترة الحصار، تراجعت معنويات القوات المدافعة عن المدينة، خاصة بعد سقوط مدينة بارا في ولاية شمال كردفان[12]، التي كانت تمثّل نقطة ارتكاز رئيسة للقوات المسلحة لفكّ الحصار عن الفاشر. وبذلك، شكّل سقوط بارا ضربة قاسية عززت شعور العزلة لدى المدافعين وأغلقت أحد أهم المسارات المحتملة لإعادة التموين والدعم، ما عمّق الحصار وأضعف فرص الصمود.

3. استراتيجيًا: أدّى الدعم الخارجي الدور الأكبر في تمكين الميليشيا من السيطرة على الفاشر. فقد أفادت تقارير أصدرتها الأمم المتحدة والصحافة الموثوقة، بأنّ الإمارات زوّدتها بمعدّات عسكرية متطورة، بعضها بريطاني المنشأ، وُضعت في مواقع قتالية حول المدينة. وكشف مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أنّ هذه المعدات شملت منتجات لشركة "نمر" الإماراتية وشركات بريطانية مثلMilitec وCummins UK[13]، ما مكّن قوات الدعم السريع من تحقيق تفوّق تكتيكي في مراحل حاسمة من القتال، عبر استخدام عربات مدرعة وأنظمة توجيه دقيقة. ولم يقتصر هذا الدعم على الذخائر والعتاد، بل شمل أيضًا تدفقًا مستمرًا للإمدادات العسكرية عبر الحدود من تشاد وليبيا[14]، إلى جانب مشاركة مرتزقة أجانب من دول مجاورة[15]. وقد وُثّقت مشاركة ما لا يقل عن 300 مرتزق كولومبي، منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2024[16]. وأدّى هؤلاء المقاتلون دورًا نوعيًا في العمليات القتالية، إلى جانب تدريب قوات الدعم السريع على استخدام الأسلحة المتطورة، بما في ذلك الطائرات المسيّرة والمدفعية الميدانية. وشاركوا فعليًا في القتال حول مدينة الفاشر، وقد أظهرت تسجيلات مصوّرة انخراطهم المباشر فيه[17]. وعزّز هذا الدور الفني والعملياتي فاعلية الدعم السريع، وساهم في تحويل ميزان القوى العسكري لمصلحتها، لا سيما في ظل تراجع قدرات القوات المسلحة على التعويض والتصدّي.

---

8 "الجيش يعلن صد هجوم على الفاشر ومقتل قيادي بالعدل والمساواة (جوليوس)"، **صحيفة الراكوبة**، 2025/10/18، شوهد في 2025/10/31، في: https://n9.cl/ei0m7

9 على سبيل المثال، في 8 أيلول/ سبتمبر، أسقطت وحدات مضادة للطائرات تابعة للقوات المسلحة السودانية 30 طائرة بدون طيار تابعة لقوات الدعم السريع. وفي يومَي 14 و16 من الشهر نفسه، قصفت قوات الدعم السريع الفاشر مرة أخرى بالمدفعية، وأطلقت أكثر من 90 قذيفة. ينظر:
"Turning The Tide: The SAF's Strategic Offensive in Khartoum and the RSF's Setbacks - Sudan October 2024," *ALCD*, 14/10/2024, accessed on 1/11/2025, at: https://n9.cl/c53oe

10 "الجيش السوداني يكسر الحصار الجوي على الفاشر بإسقاط مظلي ناجح"، **الشرق الأوسط**، 2025/9/29، شوهد في 2025/11/3، في: https://n9.cl/giw880

11 "مصادر: الدعم تنشر أنظمة دفاع جوي متقدمة يديرها خبراء أجانب في الفاشر ومدن أخرى"، **أخبار السودان**، 2025/5/6، شوهد في 2025/11/3، في: https://n9.cl/rdyxy

12 "السودان.. نزوح الآلاف من مدينة بارا في شمال كردفان خشية تعرضهم لهجمات من قوات الدعم السريع"، قناة الجزيرة، يوتيوب، 2025/10/31، شوهد في 2025/11/3، في: https://acr.ps/1L9BOZt

13 "UK Military Equipment used by Militia Accused of Genocide Found in Sudan, UN told"، *The Guardian*, 28/10/2025, accessed on 1/11/2025, at: https://n9.cl/t6f6yw; "United Nations Report Discloses UAE's Role in Supplying Weapons for Sudan War," *The Globe and Mail*, 24/1/2024, accessed on 24/1/2024, at: https://n9.cl/30eiv

14 "Dozens of UAE flights Head to airstrip UN Says Supplies Arms to Sudan Rebels," *Reuters*, 12/12/2024, accessed on 1/11/2025, at: https://n9.cl/aetmd

15 "اتهام سوداني بالوثائق: آلاف المرتزقة يقاتلون مع الدعم السريع"، الحدث، يوتيوب، 2025/8/5، شوهد في 2025/11/3، في: https://n9.cl/c2udi

16 "Colombian Mercenaries Join Rapid Support Forces Fighting in Sudan," *Le Monde*, 5/9/2025, accessed on 3/11/2025, at: https://n9.cl/h369m

17 "بينهم مهندسون وقناصة.. الفرقة السادسة: مقتل مقاتلين أجانب من كولومبيا وأوكرانيا في كمين محكم بالفاشر"، الحدث السوداني، فيسبوك، 2025/10/1، شوهد في 2025/11/3، في: https://n9.cl/2e4ph

ثانيًا: التداعيات المستقبلية

نظرًا إلى موقع الفاشر الاستراتيجي، وارتباطها بشبكة حدودية دولية، واحتضانها لكتلة سكانية كبيرة، قد يمثّل سقوطها نقطة تحوّل في مسار الحرب تعيد تشكيل موازين القوى العسكرية والسياسية، ما لم تتمكّن حكومة الخرطوم من احتواء تداعياته.

التداعيات العسكرية

تمنح السيطرة الكاملة لقوات الدعم السريع على إقليم دارفور، إلى جانب أجزاء واسعة من إقليم كردفان، تفوّقًا ميدانيًا واضحًا يعيد تشكيل الخريطة العسكرية في السودان. ولا يقتصر هذا التوسع الجغرافي على اتساع المساحة العملياتية تحت سيطرتها، بل يعزز قدرتها على المناورة وتنفيذ عمليات هجومية متعددة المحاور، ويُسهم في انكشاف الجبهة الغربية للقوات المسلحة، خاصة مع تراجع خطوط الإمداد والدعم. وتتزايد المخاطر الأمنية في المناطق الشمالية والغربية، لا سيما إذا نجحت الميليشيا في تأمين طريق الصادرات الحيوي الرابط بين أم درمان وبارا، والسيطرة على مناطق أم بادر وسودري، التي تضمّ مهابط للطائرات، ما يجعلها نقاط إسناد محتملة لشنّ عمليات عسكرية جديدة على العاصمة.

وتتيح هذه السيطرة على شمال دارفور الوصول إلى خطوط إمداد خلفية عبر الحدود مع ليبيا وتشاد وجنوب السودان وأفريقيا الوسطى، ما يعزز قدرة الدعم السريع على تلقّي الدعم العسكري واللوجستي، ويفتح المجال لتمددها غربًا لتعزيز سيطرتها على إقليم كردفان والتقدّم شمالاً نحو الولاية الشمالية، المرتبطة جغرافيًا بمثلّث حدودي تسيطر عليه قواتها قرب الحدود الليبية[18]، ما يوفر لها منفذًا خلفيًا مباشرًا لاجتياح الولاية، ويزيد قدرتها على فرض وقائع جديدة على الأرض[19].

التداعيات السياسية

تعزز السيطرة على إقليم دارفور سلطة الأمر الواقع التي تمثّلها حكومة "تأسيس"، بما يمكّنها من فرض حكم بديل في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة المركزية. ويجسّد إعلان تشكيل حكومة موازية من نيروبي، على الرغم من رفضها دوليًا، اتجاهًا لإضفاء طابع مؤسسي على التحولات الميدانية الجارية، مقابل إضعاف موقف القوات المسلحة في أيّ مفاوضات سياسية مستقبلية، لا سيما بعد فقدانها السيطرة على دارفور، ما يقلّص قدرتها على الدفاع عن وحدة الدولة في ظل تصاعد النزعة المناطقية. وعلى الرغم من تأكيد حميدتي على التمسك بوحدة السودان[20]، فإن هذا الخطاب لا يخفي طموحاته المرتبطة بأجندات إقليمية ودولية، خصوصًا مع ظهور تقارير تشير إلى أطماع إماراتية في السيطرة على الموانئ الاستراتيجية على ساحل البحر الأحمر في أقصى شرق السودان[21].

18 "ما الذي تعنيه سيطرة قوات الدعم السريع على مثلث العوينات الحدودي؟"، **بي بي سي عربي**، 2025/6/12، شوهد في 2025/11/3، في: https://acr.ps/1L9BPnq

19 "أول خطاب لقائد قوات الدعم السريع بعد السيطرة على الفاشر"، التلفزيون العربي، يوتيوب، 2025/10/29، شوهد في 2025/11/3، في: https://acr.ps/1L9BP4n

20 المرجع نفسه.

21 "UAE Taking Steps to Gain Control of Sudan's Main Port," *Aljazeera*, 25/4/2020, accessed on 3/11/2025, at: https://acr.ps/1L9BPLx
يبدو أن هذا التأكيد على وحدة السودان يأتي في سياق تكتيكي يهدف إلى طمأنة الأطراف الدولية، وتجنّب إثارة مخاوف من تفكك الدولة، بما يضمن استمرار الدعم الخارجي، خاصة من القوى التي ترتبط مصالحها الاقتصادية والجيوسياسية بممرات التجارة البحرية في البحر الأحمر. وبناء عليه، فإنّ الخطاب السياسي لقوات الدعم السريع لا يُقرأ فقط في سياق داخلي، بل يُفهم أيضًا بوصفه جزءًا من شبكة مصالح إقليمية تسعى إلى إعادة تشكيل النفوذ في السودان، عبر أدوات عسكرية وسياسية واقتصادية متداخلة.

التداعيات الإنسانية

ينذر سقوط مدينة الفاشر، التي يقدّر عدد سكانها بأكثر من مليونيَ نسمة، وتستضيف مئات الآلاف من النازحين داخليًا[22]، بأزمة إنسانية كبرى. ويتفاقم الخطر في ضوء المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها ميليشيا الدعم السريع في حق المدنيين، بحسب تقارير صادرة عن الأمم المتحدة ومكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، والتي شملت عمليات إعدام جماعية بدوافع عرقية، واغتصابًا ممنهجًا، وتجويعًا، واعتداءاتٍ على المرافق الصحية، من بينها المستشفى السعودي الذي قُتل فيه ما لا يقل عن 500 مريض وموظف، إلى جانب تفاقم موجات النزوح[23]. ووفقًا للمنظمة الدولية للهجرة، فرّ أكثر من 26 ألف شخص، معظمهم من النساء والأطفال وكبار السنّ، سيرًا على الأقدام هربًا من المجازر، وتعرّضوا خلال رحلتهم للابتزاز والعنف الجنسي، في ظل غياب ممرات آمنة للخروج من المدينة[24]. وتذكر المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف" أنّ "ما يقدّر بنحو 130 ألف طفل في الفاشر معرّضون لانتهاكات جسيمة، مع ورود تقارير عن عمليات اختطاف وقتل وتشويه وعنف جنسي".[25] كما تثير موجات النزوح الجماعي نحو تشاد وليبيا وجنوب السودان مخاوفَ كبيرة من زعزعة الاستقرار في المناطق الحدودية الهشة، وتفاقم نشاط الجماعات المسلحة العابرة للحدود، في ظل فرار أكثر من أربعة ملايين شخص إلى دول الجوار[26].

خاتمة

يمثّل سقوط مدينة الفاشر نقطة تحوّل مهمة في مسار الحرب السودانية، التي شهدت تقلبات ميدانية كبيرة منذ اندلاعها. وبينما يعزز هذا الحدث سلطة الأمر الواقع في دارفور على المدى القريب ويعمّق الانقسامات السياسية والميدانية منذ انقلاب ميليشيا الدعم السريع على الجيش ومؤسسات الدولة، يظل احتمال استعادة المؤسسة العسكرية للمبادرة واسترداد الإقليم قائمًا. إلا أن ذلك يتطلب، إلى جانب إعادة ترتيب الأوضاع العسكرية، وَضْع رؤية شاملة تُوازِن بين الاحتياجات السياسية والأمنية والإنسانية، وإعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس متينة تضمن تجاوز آثار الحرب وتحقيق سلام مستدام يعيد للسودان وحدته واستقراره. ويستدعي الأمر، أيضًا، موقفًا حازمًا من الجهات الدولية الفاعلة تجاه التدخلات الخارجية الداعمة لقوات الدعم السريع، التي قد تؤدّي إلى تكرار المآسي الإنسانية التي شهدها إقليم دارفور قبل نحو عقدَين على يد ميليشيا الجنجويد، التي أعادت إنتاج نفسها تحت مسمّى الدعم السريع.

22 Humanitarian Research Lab at Yale School of Public Health, "Confirmation of Sudan Armed Forces Bombardment Consistent with Rapid Support Forces Present in El-Fasher," *Humanitarian Research Lab*, 19/4/2024, p. 5.

23 "'Blood on the Sand. Blood on the Hands': UN Decries World's Failure as Sudan's El Fasher Falls," *UN News / DPPA*, 30/10/2025, accessed on 1/11/2025, at: https://acr.ps/1L9BP9u

24 International Organization for Migration (IOM), "IOM Chief on the Escalating Violence in El Fasher," 28/10/2025, accessed on 1/11/2025, at: https://acr.ps/1L9BPTx

25 UNICEF, "No Child Safe in Al Fasher," 29/10/2025, accessed on 1/11/2025, at: https://acr.ps/1L9BP7V

26 "'Blood on the Sand. Blood on the Hands': UN Decries World's Failure as Sudan's El Fasher Falls."